ولا تنازعهم فيه وتكف السنتنا عن سبهم فاعبد الله
لا تجعلنك هلاكا عماني ظالما الدعا عليه ولاكن الشفقة
بالدعا له فلا حجة جوز محققة ابراهيم عليه السلام لما
جعلوه في كفة المنجنيق ليقذفوه في نار الجحيم قال
اللهم انك تعلم ان اوذيت وعداوة قومي لك فانصرني
عليهم واكفني كيدهم وقال مالك بن دينار وجدت في
بعض الكتب يقول الله تعالى اني انا مالك الملوك قلوب
الملوك بيدي فمن كان لي على طاعة جعلتهم عليه
رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا
انفسكم بسب الملوك ولاكن توبوا الي اعطفهم عليكم
وفي بعض الكتب ان احدا تدعوا على من ظلمك ويدعوا
عليه من ظلمته فان شئت اجبناك واجبنا عليك
وان شئت اخرت الامر الى يوم القيامة فيسعكم العفو
وقال سليمان عليه السلام لا تجعل ملجاك في الدعا
الحاجات ولاكن الشفقة في الله تعالى روى ابو داوود في السنن
قال سرقت ملحفة لعايشة رضي الله عنها فجعلت
تدعوا على من اخذها فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تسبخي عنه يعني لا تخففي عنه فنهاها
عن الدعا على الظالم كما ترا، فاذا قال المظلوم في دعايه
اللهم لا توفقه فقد دعا على نفسه وساير الرعية
لانه متى قلت توفيقه ظلمك فان استجيب فيه زاد ظلمه
لك ومن الالفاظ المروية عن سلف هذه الامة
قولهم لو كانت لنا دعوة مستجابة ما جعلناها
الا في السلطان عن الفضيل لو ظفرت ببيت المال
لاخذت من حلاله وصنعت منه اطيب الطعام ثم دعوت
الصالحين واهل الفضل من الاخيار والابرار فاذا دعوا

قلت

٤٢

قلت لهم تعالوا ادعوا لربنا في ان يوفق ملوكنا وساير
من يلي علينا وجعل الله امرنا ولما قدم معاوية
المدينة دخل دار عثمان فنادت عايشة بنت عثمان وابتاه
فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم
امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا
طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان
انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري اعلينا تكون ام لنا
ولان تكوني ابنة عم امير المومنين خير من ان تكوني امراة
من عرض الناس وروي ان رجلا من العقلاء غصبه
بعض الولاة ضيعة فاستعدى عليه الى المنصور فقال
له اصلحك الله اذكر لك حاجتي ام اضرب قبلها مثلا
قال بل اضرب لها مثلا قال اصلحك الله ان الطفل الصغير
اذا نابه امر يكرهه فانما يفزع الى امه اذ لا يعرف غيرها
ظنا منه انه لا ناصر له فوقها فاذا ترعرع واشتد فاوذي
كان فراره الى ابيه الذي يعلم انه اقوى من امه فاذا
بلغ وصار كاملا وحزبه امر شكى الى الوالي لعلمه انه
اقوى من ابيه فان زاد عقله واستوفت شكيمته شكى
الى السلطان لعلمه انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه
السلطان شكى امره الى الله عز وجل لعلمه انه اقوى
من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى
منك فان انصفتني والا رفعت امري الى الله في الموسم
فاني متوجه الى بيته وحرمه فقال بل انصفك وامر ان يكتب
الى واليه ويرد اليه ضيعته

الباب الحادي والاربعون في كما تكونوا يولى عليكم

لم ازل اسمع الناس يقولون اعمالكم عمالكم كما
تكونوا يولى الى ان ظفرت بهذا المعنا في القرءان قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)